

شرح عقيدة التالوث الواحد للمسلمين



يسىء العديد من المسلمين فهم عقيدة التثليث والتوحيد في المسيحية، حيث يظنون ان المسيحيين يؤمنون بثلاث آلهة و أن الله سبحانه و تعالى - حاشاه- قد اقام علاقة زوجية/جنسية بمريم العذراء، فكلما التصورين خاطيء تماما. فالتالوث، كما هو في الوحي الكتابي، يظهر الشخصية الالهية الواحدة والجامعة لله تبارك و تعالى وفي نفس الوقت- ضرورتها في اتمام خطة الله سبحانه وتعالى لخلص البشر.

يقول القرآن الكريم عن الله عز و جل:

"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" {سورة الشورى 42: 11}

"وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" {سورة الإخلاص 4: 112}

الله ليس كمثله شيء و فريد من نوعه

كما تخبرنا الآيات الكريمة في المقدمة، الله جل جلاله لا يشبهه احد و لا يضاهيه شيء. الكتاب المقدس أيضا يذكر نفس الأمر: "لَأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلِي". (اشعيا 46: 9)، ايضاً (اشعيا 45: 5) و (اشعيا 43: 11).

هو محبة (يو 16: 27) (يو 14: 21) (رو 5: 5)

ما هي أهمية التالوث؟

أكثر من 60 آية و مقطع في الكتاب المقدس تشير إلى 'الأب' و 'الإبن' و 'الروح القدس' سوياً

التالوث يساعدنا على أن نفهم الله: من هو و كيف يعمل

1- يقول الكتاب المقدس أن "الله محبة" (1 يو 4: 8). لكن المحبة دائماً ما تتطلب شيئاً أو شخصاً كيما يكون موضعاً لهذه المحبة. قبلما وجد أي بشر وجدت المحبة بين ثلاث أقانيم/ أشخاص التالوث. قال يسوع للأب: " لَأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِشْنَاءِ الْعَالَمِ." (يو 17: 24)

2- قام الله بتنفيذ خطة خلاصه للعالم بدخوله الى عالمنا من خلال فريق عمل إلهي (التالوث)، كل شخص/ اقنوم من التالوث يقوم بدور مختلف. الأب يرسل الإبن (يو 3: 16)، الإبن (كلمة الله) يصبح إنساناً (يو 1: 14)، مؤيداً من الروح القدس (لوقا 4: 18)

يقول القرآن الكريم: " وَأَيَّدْنَاهُ (عيسى) بِرُوحِ الْقُدُسِ " (سورة البقرة 2: 87, 253). يسوع ابن الله دخل الى عالمنا لكي يموت عن خطايا العالم. ليس هناك سوى التالوث القادر أن يظهر مثل هذا الحب و هذه المرونة

3- في التالوث يلتقى بنا الله بكل طريقة. الأب هو "الله لنا" يشرع في خلاصنا (انقاذنا) بإرساله يسوع، يسوع هو "الله معنا" (عمانويل)، يقوم بخلاصنا ببذل نفسه و الموت لأجلنا. الروح القدس هو "الله فينا" يطبق الخلاص فينا بتغييرنا و منحنا حياة جديدة (2 كورونثوس 3: 18)

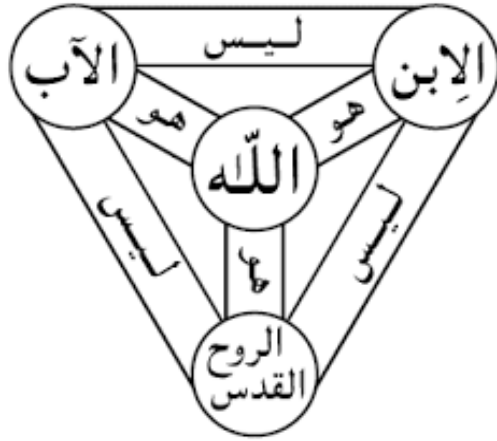
للحصول على معلومات أكثر راجع الرابط التالي:

www.answering-islam.org/trinity/index.html

وإن رغبت أن تتعرف أكثر على شخص المسيح يسوع وقرأه الكتاب المقدس بعدة لغات، يمكنك زيارة الرابط التالي

www.mylanguage.net.au

كما هو موضح بالرسم:



كل من الأب و الإبن و الروح القدس يعلن افعال و صفات الله

الروح القدس	الإبن	الأب	فعل/ صفة إلهية
(عب 9: 14)	(رو 1: 17)	(رو 16: 26-27)	أزلى
(مز 104: 30)	(كو 1: 16)	(مز 100: 3)	خالق
(مز 139: 7)	(اف 1: 23)	(ار 23: 24)	كلى الوجود
(1 كو 2: 10)	(يو 17: 21)	(1 يو 3: 20)	كلى المعرفة
(1 كو 12: 10)	(مت 8: 31)	(اف 1: 15)	يريد و يفعل بشكل فائق للطبيعة
(رو 8: 10-11)	(يو 1: 4)	(تك 1: 11-31)	معطي الحياة
(يو 3: 8)	(في 4: 13)	(مز 138: 3)	معطي القوة
(2 كو 4: 6)	(يو 8: 12)	(يع 1: 17)	هو نور

من الناحية الاجتماعية، تعتبر العائلة أو الفريق أو الأمة أمثلة للوحدانية الجامعة، يحتوي كل منها على جوهر أو عنصر مشترك الذى هو الأصل أو النسب فى العائلة، أو الهدف بالنسبة للفريق، أو الموقع الجغرافى بالنسبة للأمة، لكن جميعهم يتكون من افراد يظهر التنوع فيما بينهم. هذا هو مفهوم الوحدة مع التنوع.

مفهوم "ثلاثة فى واحد"

يعرف "الثالوث" أو "ثلاثى الوحدة" أنه ثلاث أشخاص بجوهر إلهى واحد. هناك العديد من الأمثلة فى عالمنا لمفهوم "ثلاثة فى واحد":

فالزمن متواجد فى ثلاث أوضاع: الماضى، الحاضر، والمستقبل، لكنه يظل ذاته نفس العنصر الزمنى.

يتألف الفراغ من ثلاث أبعاد: طول وعرض وارتفاع.

توجد المادة فى الطبيعة على ثلاث حالات: صلبة، سائلة، وغازية.

الذرة التى كان يظن أنها اصغر جسيم غير قابل للانقسام وجد أنها تحتوي على بروتونات، نيوترونات، و الكترونات.

البعض يرفضون فكرة الثالوث على أساس الرياضيات قائلين بأن: $1+1+1=3$ ، بينما مستويات أعلى من الرياضيات ترينا نتائج مختلفة: $1 \times 1 \times 1 = 1$ أو $\infty + \infty + \infty = \infty$. على أية حال رب العزة ليس معادلة رياضية.

الثالوث كوحدانية جامعة

قال يسوع لتلاميذه أن يعمدوا آخرين "باسم (صيغة مفردة) - و ليس بأسماء - الأب و الإبن و الروح القدس" (متى 28: 19). هنالك جوهر إلهى يشترك فيه الله الأب، الله الإبن، و الله الروح القدس. فى (يوحنا 10: 30) عندما قال يسوع: "أنا و الأب واحد" استخدم الصيغة الحيادية - لا مذكر و لا مؤنث - لكلمة "واحد". كلمة "واحد" هنا لا تشير إلى شخص واحد (الصيغة المذكرة) بل إلى جوهر واحد (الصيغة الحيادية).

الأب، الإبن، و الروح القدس هم ثلاثة أقانيم/ أشخاص، لكن كلا منهم هو الله بشكل كامل. فهناك ثلاث تمايزات أبدية فى الجوهر الإلهى

أكثر من متنين و أربعين اسماً و لقباً لله جل جلاله. فمن الجلي أن الكيان الإلهى كيان جامع، متعدد الأوجه ومع ذلك يبقى محتفظاً بوحدانيته.

الله واحد

يعلن كل من القرآن الكريم فى (سورة الإخلاص 112: 1) و الكتاب المقدس فى (سفر التثنية 6: 4) - و (انجيل مرقس 12: 28) أن الله واحد.

فى الكتاب المقدس توجد كلمتان بالعبرية تعبران عن الوحدانية، ألا وهما: "Yachid" و التى تشير إلى الوحدانية الرياضية البسيطة، مثل وحدانية الرقم 1 على سبيل المثال، وأما الكلمة الثانية فهي "Echad" و هى كلمة لها ذات الاشتقاق اللغوي لكلمة "أحد" المذكورة فى (سورة الإخلاص 112: 1)، و هى تشير لغوياً إلى وحدانية جامعة أى اتحاد عناصر متميزة فى كيان واحد.

عندما اتحد آدم و حواء بالزواج، يذكر فى سفر التكوين أنهما "يكونان جسداً واحداً (Echad)" (تكوين 2: 24).

طلب من حزقيال النبى أن يقرن عصاتين ببعضهما لتصبحا عصا "واحدة" (Echad) فى يده (حزقيال 37: 17).

استخدمت هذه الكلمة أيضاً فى (سفر التثنية 6: 4): "الرَّبُّ إِلَهِنَا رَبٌّ وَاحِدٌ (Echad)"، ينطوى هذا على أن وحدانية الله جل و علاه هى وحدانية جامعة و ليست وحدانية بسيطة.

الوحدانية الجامعة

هنالك العديد من الأمثلة التى توضح ماهية الوحدانية البسيطة و الوحدانية الجامعة.

ففى علم الأحياء، تمثل "الأميبا" وحدانية بسيطة، فهى من أبسط الكائنات الحية إذ تتكون من خلية واحدة. بينما يمثل جسم الإنسان وحدة مركبة، و الجسم الإنسانى، كما الأميبا، فهو جسم لكائن حى واحد لكنه يتكون من العديد من الخلايا المختلفة و المتميزة.

فى علم الهندسة، يمثل الخط المستقيم وحدانية بسيطة - فهو أحادى البعد - بينما نجد أن الأجسام المكعبة و الكروية تمثل وحدات جامعة لأكثر من بعد، إذ هي ثلاثية الأبعاد.

فى سفر اشعياء 46: 5 و 18: 40 يطرح الله سؤاله: "بِمَنْ تُشَبِّهُونِي وَتَسُوُونِي وَتُمَثِّلُونِي لِنَسَابَةِ؟" و "بِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ، وَأَيُّ شَيْءٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟".

معضلتنا:

احدى المشكلات التى تقابلنا كلما شرعنا فى التحدث عن الله تبارك و تعالى هى محدودية لغتنا و افكارنا امام مهابته و لا نهائيته، فهل نستطيع ان نتحدث عن الله على الإطلاق و نوفيه حقه؟

الحل: يخبرنا كل من الكتاب المقدس و القرآن الكريم ان الله سبحانه و تعالى يعلن للبشرية عن الأمور التى تعجز عن اكتشافها بنفسها. "وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (سورة الشورى 42: 51).

"السَّرَانِيرُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَالْمُعَانَاتُ لَنَا وَلِنَبِيِّنَا إِلَى الأَبَدِ" (تثنية 29: 29).

وصف الله لذاته

يتحدث الله عز و جل عن نفسه فى القرآن الكريم بطرق شتى، فيشير إلى ذاته بصيغ المفرد و الجمع.

فى سورة البقرة: الآيات 30- 40 يتحدث الله عن ذاته بالضمائر الآتية:

- ضمير متكلم مفرد: "إنى"، "منى" كما فى سورة البقرة، آيات (30، 33، 38، 40)
 - ضمير متكلم جمع: "قلنا"، "آياتنا"، آيات (34، 35، 36، 39)
 - ضمير الغائب: "علم"، "قال"، آيات (31، 33)
 - ضمير المخاطب: "تجعل"، "بحمدك"، "إنك"، "انت"، آيات (30، 32)
- كما يطلب الله تبارك و تعالى من البشر أن يسيروا إليه و يدعونه بأسمائه الحسنى، كما فى:

(سورة الأعراف 7: 180) ، (سورة الإسراء 17: 110)، (سورة طه 20: 8)، (سورة الحشر 59: 22- 24)

ولقد ورد فى حديث البخارى (3: 894) أن لله عز و جل تسعة و تسعون اسماً ذكر العديد منها فى القرآن الكريم. فيما يحتوى الكتاب المقدس على